في هجرته عن مكة الى المدينة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك
الى معاد فاعاده الله الى مكة عام الفتح الى غير ذلك من نظائره
فان قيل فقد يكون ذلك حدسا بشواهد الافعال وفراسة بفضل
الالهية وقوة الفطنة فعنه جوابان احدهما ان الحدس والفراسة
وان اصاب بهما تارة فقد يخطئ بهما اخرى وهذا اصابة في الجميع فخرج
عن الحدس والفراسة الى علم من لا تخفى عليه الغيوب والثاني ان
الحدس والفراسة توهم غير مقطوع بها قبل الوجود وهذه اخبار
بانه مقطوع بها قبل الوجود فافترقوا **فصل** والوجه التاسع
من اعجازه ما فيه من الاخبار بضمائر القلوب التي لا يصل اليها الا
علام الغيوب كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا من غير ان يظهر
منهم قول او يوجد منهم فشل وكقوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم فكان كقوله وان لم
ينتهوا به الى غير ذلك من نظائره فان قيل فالجمع الكثير تختلف ضمائرهم
في العرف فان وجد ذلك في بعضهم لم يوجد في جميعهم فان لم يحل
ان يعتقده بعضهم خلافه بعضهم فتقابل القولان فيهم وبطل اعجازه
معهم فعنه جوابان احدهما انهم وجدوا بهذا الخبر على العدم فلم يكرده
وذلك هذا التفصيل فصار معجزا والثاني انه جعله دليلا لهم فنقضوا

منه دل على وجوده من جميعهم **فصل** والوجه العاشر من اعجازه
ان الفاظ القرآن قد تشتمل على الجزل المستقرب والسهل المستقرب
فلا يتوعر جزله ولا يسترذل سهله ويكونان اذا اجتمعا مطبوعين
غير متنافرين ولا نجد ذلك في غيره من كلام البشر لان جزله يتوعر
وسهله يسترذل والجمع بينهما متنافر فصار من هذا الوجه مباينا وفي
الاعجاز راضلا فان قيل انما كان القرآن كذلك لانه قد تواطأ كثيرة
التلاوة فاستلذته الاسماع واستحلته الالسن وتولاه لتباين
واختلف فعنه جوابان احدهما ان صفقة عند اول سماعه ولو كان
لما ذكر من العلة لاختلف في مباديه وغايته والثاني ان غيره من الكلام
المختلف لا يتواطأ كثيرة ذكره فبطلت العلة **فصل** والوجه الحادي
عشر من اعجازه ان علاوته تخص بجمة براعت عليه لا توجد في غيره
احدها هشاشة مخرجه والثاني بهجة رونقه والثالث سلاسة
نظمه والرابع حسن قبوله والخامس ان قارئه لا يمل وسامعه لا يمل
وهذا في غيره من الكلام معدوم فان قيل انما وقع في النفوس هذا
الموقع للتدين بتلاوته والتخصيص باغظامه فعنه جوابان احدهما
ان هذا موجود في غيره من كتب الله تعالى كالتوراة والانجيل والزبور
وليس يوجد ذلك فيها مع وجود هذا التعليل وذلك ما استحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)